قوله تعالى على ا توكلنا أي فيما توعدتمونا به وفي حراستنا عن الضلال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق قال أبو عبيدة احكم بيننا وأنشد ... ابلغ بني عصم رسولا ... بأني عن فتاحتكم غني ... قال الفراء وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح قال الزجاج وجائز أن يكون المعنى أظهر أمرنا حتى ينفتح ما بيننا وينكشف فجائز أن يكونوا سألوا بهذا نزول العذاب بقومهم ليظهر أن الحق معهم .

قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها فيه أربعة أقوال .

أحدها كأن لم يعيشوا في دارهم قاله ابن عباس والأخفش قال حاتم طيئ ... غنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر ... فما زادنا بغيا على ذي قرابة ... غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر ... .

قال الزجاج منى غنينا عشنا والتصعلك الفقر والعرب تقول للفقير الصعلوك .

والثاني كأن لم يتنعموا فيها قاله قتادة .

والثالث كأن لم يكونوا فيها قاله ابن زيد ومقاتل